

أولويات الحوزة في عالم متغير العلم، والبصيرة، والحضور المجتمعي، والتفاعل مع التحولات العالمية، ركائز المرحلة التي رسمها آية الله الأعرفي للحوزات العلمية

الحوزة العلمية في قم؛ قرن من التحول من الفقه التقليدي إلى التعليم البيئي بمناسبة بداية العام الدراسي الجديد للحوزات العلمية في إيران

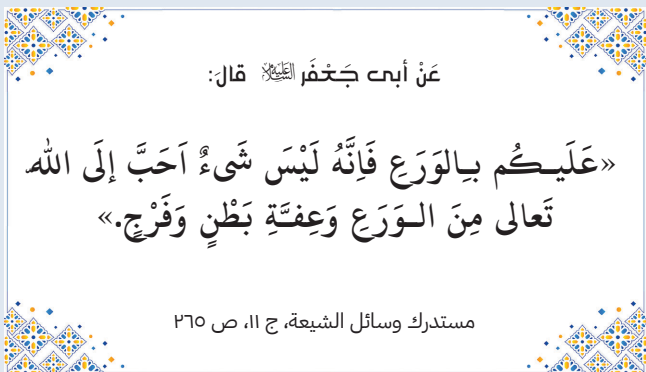
٥

٦

• السنة الرابعة • ١٦٢٢ • الإثنين • ٢٠ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ • ١٤٠ سبتمبر ٢٠٢٦ م • ٤٠ صفحات • ٢٠٠٠٠ ريال

رؤية استراتيجية في افتتاح العام الدراسي أولويات الحوزة في عالم متغير

العلم، والبصيرة، والحضور المجتمعي، والتفاعل مع التحولات العالمية، ركائز المرحلة التي رسمها آية الله الأعرفي للحوزات العلمية



كلمة رئيس التحرير

الحوزات العلمية... من ميانة التراث إلى قيادة الوعي في المستقبل

لا يمثّل افتتاح العام الدراسي الجديد في الحوزات العلميّة مجرّد انطلاقة مرحلة تعليميّة جديدة، بل يشكّل فرصة لإعادة قراءة رسالة الحوزة التاريخيّة وتجديد العهد بالمبادئ التي قامت عليها هذه المؤسسة العلميّة والدينيّة العريقة. فقد كانت الحوزات العلميّة على امتداد تاريخها مراكز لإنتاج المعرفة الدينيّة، وتربية العلماء، وصيانة معارف أهل البيت(ع)، غير أنّ التحوّلات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم تفرض عليها مسؤوليات أوسع وآفاقاً جديدة.

إنّ الحوزة العلميّة لا يمكن أن تحصر دورها في إطار التعليم التقليدي للعلوم الدينيّة فحسب، بل ينبغي لها أن تنطلق من رصيدها العلمي والروحي الكبير لتجيب عن الحاجات الفكرية والثقافية والاجتماعية للإنسان المعاصر. فرسالة «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ» التي تمثّل جوهر هوية الحوزة، تتطلّب عالماً يمتلك، إلى جانب العلم العميق، وعياً بالزمان، وقدرةً على فهم التحوّلات العالميّة، ومهارةً في التواصل مع الأجيال الجديدة ومخاطبتها.

ومن أهمّ مقتضيات المرحلة الراهنة إعداد علماء يجمعون بين التخصص العلمي والشموليّة المعرفيّة؛ علماء يمتلكون عمقاً في الفقه والأصول وسائر العلوم الإسلاميّة، إلى جانب وعي بالقضايا المستجدة، ومعرفةً بالتيارات الفكرية المعاصرة، وقدرة على الحوار مع مختلف البيئات الثقافية. فقد أثبتت تجارب أعلام الحوزة عبر التاريخ أنّ التأثير العلمي والاجتماعي لا يتحقّق إلّا من خلال الجمع بين رسوخ التخصص واتّساع الأفق.

كما أنّ الاستفادة الواعية من التقنيات الحديثة، وفي مقدّمها الذكاء الاصطناعي، وتعزيز الحضور الإعلامي والاجتماعي للحوزة، أصبحا من الضرورات التي تفرضها طبيعة العصر. فالحوزة مطالبة بالحفاظ على أصالتها العلميّة ومنهجها الاجتهادي، مع توظيف الأدوات الحديثة في نشر معارف الدين والإجابة عن الأسئلة الجديدة.

إنّ مطلع العام الدراسي الجديد يمثّل دعوةً للأساتذة والطلاب إلى تجديد العهد العلمي والروحي، والاستعداد لأداء دور أكبر؛ دور يجعل الحوزات العلميّة ليست حارسةً لتراث الماضي فحسب، بل منارةً فكريّة وروحيّة تهدي الإنسان المعاصر في مسيرته نحو المستقبل.

الكاظمية المقدسة تحتفي بإضافة علمية جديدة إلى مسيرتها الحوزوية العريقة



العبية الكاظمية المقدسة- من جوار صحن الإمامين الجوادين (ع)، شهد مدينة الكاظمية المقدسة، مراسم افتتاح مدرسة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ع) للعلوم الحوزوية، بالتزامن مع ذكرى ولادة النبي الأكرم محمد، وحفيده الإمام محمد باقر (ع)، إضافةً إلى طلبة العلوم الدينية. وأكدت الكلمات أن افتتاح المدرسة يمثل محطة جديدة في مسيرة خدمة العلم والمعرفة، ورافداً مهماً للحركة الحوزوية، فضلاً عن كونه صرحاً دينياً وعلمياً يُضاف إلى سجل المشاريع التي تسهم في ترسيخ مكانة الكاظمية المقدسة بوصفها حاضرة علمية وفكرية بارزة، ومركزاً من مراكز الإشعاع المعرفي والأكاديمي في العالم الإسلامي. ويأتي افتتاح مدرسة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ع) تأكيداً على عمق الإثراء العلمي الذي تخزنه مدينة الكاظمية المقدسة، واستمراراً لمسيرتها في خدمة العلوم الدينية وتعزيز حضورها العلمي، بما ينسجم مع مكانتها التاريخية ودورها في رفد الساحة الإسلامية بالعلماء وطلبة العلم والمعرفة.

العبية الكاظمية المقدسة- من جوار صحن الإمامين الجوادين (ع)، شهد مدينة الكاظمية المقدسة، مراسم افتتاح مدرسة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ع) للعلوم الحوزوية، بالتزامن مع ذكرى ولادة النبي الأكرم محمد، وحفيده الإمام محمد باقر (ع)، إضافةً إلى طلبة العلوم الدينية. وأكدت الكلمات أن افتتاح المدرسة يمثل محطة جديدة في مسيرة خدمة العلم والمعرفة، ورافداً مهماً للحركة الحوزوية، فضلاً عن كونه صرحاً دينياً وعلمياً يُضاف إلى سجل المشاريع التي تسهم في ترسيخ مكانة الكاظمية المقدسة بوصفها حاضرة علمية وفكرية بارزة، ومركزاً من مراكز الإشعاع المعرفي والأكاديمي في العالم الإسلامي. ويأتي افتتاح مدرسة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الكاظمي (ع) تأكيداً على عمق الإثراء العلمي الذي تخزنه مدينة الكاظمية المقدسة، واستمراراً لمسيرتها في خدمة العلوم الدينية وتعزيز حضورها العلمي، بما ينسجم مع مكانتها التاريخية ودورها في رفد الساحة الإسلامية بالعلماء وطلبة العلم والمعرفة.

الحوزات العلمية أمام مرحلة جديدة من المسؤولية العالمية آية الله المروي: إعداد علماء يمتلكون الشموليّة العلميّة ضرورةً للإجابة عن أسئلة العالم الإسلامي



إعداد وتحرير: الأفاق نقلاً عن الموقع الرسمي لجامعة العلماء والمدرّسين في حوزة العلميّة بقم المقدسة - أكد آية الله جواد المروي، الأمين الثاني للمجلس الأعلى للحوزات العلميّة الإيرانيّة، أنّ المرحلة الراهنة تفرض على الحوزات العلميّة مراجعةً جادّةً لمنظومتها التعليميّة، بما يضمن إعداد كوادر علميّة قادرة على مواكبة التحوّلات المتسارعة والاستجابة لمتطلّبات الواقع الفكريّ الجديد في العالم الإسلامي.

وجاء ذلك خلال الاجتماع الثالث عشر لمديري الحوزات العلميّة في المحافظات، حيث أوضح أنّ الموضوعات المطروحة في الاجتماع، وفي مقدّمها تقويم النظام التعليمي، وتطوير أساليب التدريس، وإصلاح نظام التقييم، والاهتمام بالدراسات المستقبلية، ووضع السياسات الكلية لتطوير الحوزة، إلى جانب بحث دورها في مرحلة الحرب وما بعدها، تمثّل جميعها ملفّاتٍ أساسيّة تستحقّ الدراسة المتخصّصة والمتابعة المستمرة.

وانتقل آية الله المروي إلى الحديث عن المتغيّرات التي يشهدها العالم الإسلامي، مستنداً إلى خبرته الطويلة في التواصل مع الجامعات والنخب العلميّة في مختلف البلدان، مؤكّداً أنّ الأجواء التي تشكّلت بعد التطوّرات الأخيرة أوجدت اهتماماً غير مسبوق بالتعرّف إلى الثورة الإسلاميّة ومذهب التشيع. ورأى أنّ هذا الواقع يضاعف مسؤوليّة الحوزات العلميّة، التي ينبغي أن تستعدّ للإجابة عن الكمّ الكبير من الأسئلة والشبهات والطلبات الفكرية الصادرة عن نخب العالم الإسلامي.

ولبيان طبيعة هذا التحوّل، استعرض نموذجاً من حوار مع أستاذ جامعي مغربي، أبدى رغبته في اعتناق مذهب أهل البيت(ع)، موضحاً أنّه نصحه بأن يكون اختياره قائماً على الدراسة والبرهان لا على العاطفة، قبل أن تنقل زوجة الأستاذ أنّها أمضيا أشهراً في دراسة التشيع وتأهيلها منذ بداية مسيرتها العلميّة.

أولويات الحوزة في عالم متغير

العلم، والبصيرة، والحضور المجتمعي، والتفاعل مع التحولات العالمية، ركائز المرحلة التي رسمها آية الله الأعرفي للحوزات العلمية



يظل أولوية لا يمكن التغريط بها، مؤكّداً أنّ القوة العلميّة والفقهية والفكرية هي رأس مال الحوزة الحقيقي، وأن صيانة هذا الرصيد وتطويره تمثل أساس قدرتها على الإجابة عن الأسئلة المستجدة ومواجهة التحديات الفكرية والثقافية. كما دعا إلى قربية من الناس، واعية بتحوّلاتهم الفكرية والاجتماعية، وقادرة على مخاطبتهم بلغة العصر دون أن تتخلّى عن أصالتها العلميّة.

ومن أبرز ما تضمنته الكلمة، التأكيد على أنّ التطور التقني لم يعد قضية هامشية في العمل الحوزوي. فقد دعا سماحته إلى الإفادة الواعية من التقنيات الحديثة، وفي مقدّمها الذكاء الاصطناعي، معتبراً أنّ المطلوب ليس الانهار بهذه الأدوات ولا رفضها، بل توظيفها توظيفاً رشيداً في مجالات التعليم والبحث العلمي والتبليغ والتواصل، مع الحفاظ على المنهج الاجتهادي الأصل الذي يميز المدرسة العلميّة للحوزة.

وفي الوقت نفسه، وضع «الجهاد التبييني» في صدارة المسؤوليات الفكرية للحوزة، مؤكّداً أنّ بيان حقائق الإسلام، والإجابة عن الشبهات، وتقديم الرواية الموثوقة للأحداث، لم يعد عملاً موسميّاً، بل أصبح مسؤولية مستمرة تفرضها طبيعة المرحلة، وتحتاج إلى حضور علمي وإعلامي وإع ومؤثر.

وتعكس هذه المحاور مجتمعة رؤية متكاملة للحوزة العلميّة؛ رؤية تقوم على الجمع بين الأصالة والتجديد، وبين العمق العلمي والانفتاح على العالم، وبين المحافظة على التراث والاستفادة من الوسائل الحديثة. وهي رؤية تجعل من الحوزة مؤسسةً عالمية الرسالة، قادرة على التفاعل مع متغيّرات العصر، والإسهام في بناء الوعي الإسلامي، وترسيخ قيم الدين في واقع الإنسان المعاصر. وبذلك، بدت كلمة آية الله الأعرفي أقرب إلى إعلان أولويات استراتيجية للمرحلة المقبلة، منها إلى خطاب افتتاحي تقليدي، إذ رسمت للحوزات العلميّة معالم مشروع يقوم على العالمية، والرصانة العلميّة، والبصيرة، والحضور المجتمعي، والاستفادة من التقنيات الحديثة، بما يعزز قدرتها على أداء رسالتها الحضارية في عالم يشهد تحولات متسارعة وتحديات متزايدة.

إعداد وتحرير: الأفاق استناداً إلى تقرير وكالة الحوزة- لم تكن كلمة آية الله الشيخ عليرضا الأعرفي في افتتاح العام الدراسي الجديد للحوزات العلميّة مجرد خطاب بالمناسبة، بل جاءت بمثابة وثيقة ترسم معالم المرحلة المقبلة، وتحدد أولويات الحوزة ورسالتها في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم الإسلامي والمشهد الدولي.

وقد انطلقت هذه الرؤية من قوله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ»، الذي عده سماحته الميثاق الجامع لهوية الحوزة العلميّة ورسالتها. فالدعوة إلى الله، كما أكد، ليست مجرد نشاط تبليغي، بل هي المشروع الذي قامت عليه الحوزات العلميّة عبر تاريخها، واستمر في مدرسة أهل البيت (ع) ثم في مسيرة العلماء والفقهاء جيلاً بعد جيل. ومن هنا دعا أساتذة الحوزة وطلابها إلى تجديد العهد بأن يكونوا مصاديق عملية لقوله تعالى: «أَدْعُو إِلَى اللَّهِ»، وأن يجعلوا البصيرة والعلم أساس كل حركة علمية وثقافية واجتماعية.

وأكد مدير الحوزات العلميّة أن المرحلة الراهنة تفرض على الحوزة أن تتجاوز النظرة المحلية أو الإقليمية، لأن رسالتها ذات أفق عالمي، ولأن أنظاراً كثيرة في العالم تتطلع اليوم إلى الحوزات العلميّة بوصفها مرجعاً علمياً وفكرياً قادراً على تقديم الرؤية الإسلامية تجاه التحديات المعاصرة. ومن هذا المنطلق شدد على ضرورة قراءة المتغيّرات الدولية، وفهم احتياجات المجتمعات، واستيعاب التحوّلات الفكرية والثقافية، حتى تتمكن الحوزة من أداء رسالتها التاريخية في بيان معارف الإسلام ونشرها.

وفي هذا السياق، أوضح سماحته أن وظيفة الحوزة لا تقتصر على تدريس العلوم الشرعية، وإنما تتمثل في بناء المعرفة الدينية القادرة على الحضور في الواقع، وتحويل العلم إلى مشروع لهداية والإصلاح، بما يجعل الحوزة شريكاً فاعلاً في معالجة قضايا الإنسان والمجتمع، لا مؤسسة تعليميّة منعزلة عن هموم العصر.

ورأى أن الحفاظ على المكانة العلميّة للحوزة